

س و ج حول كتاب "الحيوان يكتب مذكراته" للأطفال

مع مؤلفه الاستاذ الدكتور/ صبري الدمرداش إبراهيم

السؤال الأول: ما هي الاسباب التي دفعت بكم للكتابة للأطفال؟

تتمثل الاسباب التي دفعتنا للكتابة للطفل فيما يلي:

- ١- اهتمامنا الخاص بمجال تبسيط العلوم ونشر الثقافة العلمية.
- ٢- حرصنا على معرفة الطفل للكثير من المعلومات التي ربما لا يعرفها الكبار من غير المتخصصين.
- ٣- الرغبة القوية في إظهار "إبداع داخلي" يلح للخروج "للنور".

السؤال الثاني: ما هي الصعوبات التي واجهتكم في الكتابة والتأليف للأطفال؟

تتلخص الصعوبات التي واجهتنا في الكتابة والتأليف للأطفال في الصعوبات التالية:

- ١- الجهد الكبير في تبسيط المعلومات العلمية حتى يمكن للطفل فهمها واستيعابها.
- ٢- الجهد الكبير في عرض المادة المقدمة بطريقة شيقة تثير اهتمامات الطفل وتجذب انتباهه.
- ٣- الحصول على الصور المناسبة التي تشرح المادة المقدمة وتوضحها.

السؤال الثالث: ما هي أهم مشكلات النشر التي واجهتكم في نشر كتابكم المذكور أعلاه؟

تتلخص مشكلات النشر التي واجهتنا في نشر كتابنا المبين أعلاه فيما يلي:

- ١- عدم وجود الناشر المقدر لطبيعة المؤلف وأهميته.
- ٢- الكلفة العالية في اخراج كتاب للطفل من حيث: الورق الفاخر، والألوان المتنوعة، والغلاف الجاذب، والدعاية اللازمة.

السؤال الرابع: هل أخرج كتابكم "الحيوان يكتب مذكراته" كما كنتم تتمنون؟

قامت دار النشر (دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني) بنشر الكتاب على الصورة التي تمنيناها تماماً بل ربما أكثر من حيث نوعية وجمال كل من: الورق والألوان والغلاف.

السؤال الخامس: كم من الوقت استغرقت في كتابة مذكرات أسد على سبيل المثال؟

تستغرق كتابة المذكرات الخاصة بحيوان واحد، مثل مذكرات أسد، ما بين ثلاثة أسابيع وشهر، وقد وصلت إلى نحو شهرين في كتابة المذكرات الطوال لكل من الحوت والنحلة وأنوطوطا.

السؤال السادس: ما سبب اختياركم الكتابة عن عالم الحيوان بالذات؟

النية متجهة للكتابة للطفل عن مجالات علمية شتى، مثل الصوت والضوء والكهرباء والمغناطيسية والحيوان والنبات، ولكن يبدو أنه نظراً لأن عالم الحيوان أكثر إثارة لاهتمامات الطفل، فكانت البداية أمراً طبيعياً.

السؤال السابع: لماذا اخترت "مذكرات أسد" لتكون بداية المذكرات؟

لو كنت أنت التي تختارين لما اخترت غير ما اخترنا، ستختارين الأسد لتبدئين به، فهو الحيوان الأكثر إثارة لكل من الصغار والكبار، أليس هو "الملك"؟

السؤال الثامن: ما هي المراحل التي مررتم بها في تأليف كتابكم المذكور؟

مراحل ست، هي:

- ١- القراءة المقصودة عن الحيوان المراد كتابة مذكراته في المصادر المختلفة.
- ٢- تحديد الأفكار وبلورتها.
- ٣- الصياغة الأولية لكل فكرة.
- ٤- التنسيق بين الأفكار ومراجعتها وتنقيحها.
- ٥- كتابة المذكرات في صورتها الأولية.
- ٦- كتابة المذكرات في صورتها النهائية.

السؤال التاسع: ما هي نوعية الكتب التي تشجعها دور النشر العربية؟

تختلف دور النشر العربية في تشجيعها للكتات العربي: فهناك دورتهتم بنشر الكتب الدينية، وثانية بنشر الكتب العلمية، وثالثة بنشر الكتب السياسية، ورابعة بنشر الكتب الخاصة بالطفل، وخامسة تجمع بين اثنين أو أكثر من كل هذه النوعيات.

السؤال العاشر: ما هي - في اعتقادكم - أسباب عزوف كثير من كتابنا العرب عن الكتابة للطفل؟

الكتابة للطفل ليست سهلة، كما أن نشرها ليس سهلاً كذلك. وإذا كانت الكتابة للبار تحتاج تمكناً، فإنها للأطفال تتطلب إبداعاً.

السؤال الحادي عشر: ما أسباب عدم وجود كتاب عربي متميز إلا فيما ندر؟

الكتب العربية اليوم أفضل كثيراً مما كانت عليه في السابق من حيث الإخراج والمظهر العام، والكتاب المتميز يحتاج كلفة مالية عالية تصل أحياناً إلى حد "التضحية" من جانب كل من الناشر والمؤلف.

السؤال الثاني عشر: هل تدخلت في إخراج كتابكم الذي نحن بصدده، أم أن دار النشر هي التي قامت بكل شيء؟

لم تدخل مطلقاً في إخراج كتابنا "الحيوان يكتب مذكراته"، وإنما دار النشر هي التي قامت بتدقيقه لغوياً، ورسم أشكاله، واختيار ألوانه، ومراجعة "بروفاته"، وطباعته. وربما يرجع ذلك لوجودنا في الكويت، ودار النشر في مصر، والمطبعة في ماليزيا.

السؤال الثالث عشر: هل تعتقد أنكم قد نجحتم في تجريرتكم هذه، تجربة الكتابة العلمية للطفل؟

بدرجة كبيرة ولله الحمد، فهو سبحانه له الفضل والمنة ومنه العون والغيث.

السؤال الرابع عشر: هل لنا أن نعرف شيئاً عن المحتوى التفصيلي لكتابكم "الحيوان يكتب مذكراته"؟

في هذا الكتاب يتحدث المؤلف على لسان الحيوان المعين ومن وجهة نظره. ويبدأ في كل مذكرة ببيان:

١- الأهداف: المرجو تحقيقها من خلال القراءة عن الحيوان المعين، وروعي في هذه الأهداف أن تكون:

أ) مصنفة وفقاً لأبعاد الخبرة المعرفية والمهارية والوجدانية.

ب) مصاغة في صورة سلوكية.

٢- المحتوى: الخاص بالحيوان المعين من حيث:

أ) مقدمة.

(ب) حديث الحيوان عن نفسه .

(ج) خاتمة .

ولنأخذ مثلاً المحتوى الخاص بمذكرات أسد، نجد أنه يتألف مما يأتي:

❖ مقدمة .

- من أنا؟ وفيه يتحدث الأسد عن نفسه، ذكراً أسماءه، وواصفاً جسمه، ومكان تواجدته وأسلوب معيشته .
- الجوع... كافر: وفيه يصف الأسد سلوكه إبان جوعه .
- الخطة ٦٠٦: وفيها يتحدث الأسد عن عاداته الغذائية وكيفية قيامه، تعاونه زوجته، بعمليات الافتراس .
- عندما ينفض المولدا: وفيه يتحدث الأسد عن "البروتوكول" الذي يحكمه عند تناوله فريسته، وموقف زوجته وأشباهه أثناء ذلك، وسلوكه بعد الامتلاء .
- حديث عن الأشبال... رفيق: وفيه يتحدث الأسد عن أبنائه من حيث أجسامهم وألوانهم ولعبيهم وتمارينهم على الفك والافتراس .
- عتاب ملك: وفيه يعاتب الأسد بني الإنسان نتيجة قتلهم له مما قد يؤدي إلى استنزاف أعداده ومن ثم انقراضه .

❖ النهاية

- وهكذا بالنسبة لبقية المذكرات في الكتاب: مذكرات نمر - مذكرات زرافة - مذكرات فيل - مذكرات وحيد القرن (الخرتيت) .
- وكل ما تقدم مدعم بالصور الموضحة الجذابة والملونة .

السؤال الخامس عشر: هل لنا أن نتعرف على أسلوبكم في الكتابة للأطفال؟

الكتاب مؤلف في الواقع للأطفال الذين يجيدون القراءة إجادة تامة والذين هم للناشئة أقرب . وكنموذج لأسلوب الكتابة نذكر هنا ما ورد في كل من المقدمة والخاتمة .

- **تقول المقدمة:** "مرت الأيام وتوالت السنون، وبطلنا يجد ويكد، يكر ويفر بين حرية حلوة وأسر، حتى أدركه الإعياء ونال منه التعب . وفي يوم أحسُّ بدنو أجله، فقد بلغ من العمر أرذله، "فَجَلَسَ" يسترجع مسيرة حياته: من أين أتى؟ وإلى أين المصير؟ وبين الأولى والثانية كيف عاش كل هذه السنين؟ راح يتأمل ما كان له وما يمكن أن يكون . عبّر عن نفسه بدقة وأمانة، ووضوح وصراحة . فجاءت أفكاره متناسقة، وكلماته متناغمة" .

"ومن الأفكار والكلمات، كانت هذه المذكرات..."

- وتقول الخاتمة: "سلوا الفجر والغروب، بل سلوا الشمس والقمر. وسلوا الأرض وهي حول الشمس تدور. كم دورة دارت منذ ولدت في الغاب وأتوا بي هنا في قفص بحديقة الحيوان؟ ربما تقولون: ثلاثين دورة أو أربعين. وهكذا تمتد حياتنا في أسر إلى هذه السن، لكنها في البرية لا تبلغها ولو بشق الأنفس. ربما تكون تلك للأسرة مميزة! ولكن تعس القفص ولو كان من ذهب. وهأنذا أتخلص من قفصي، بقدم الموت إليّ حثيثاً" إنه يدنو الآن مني ويقرب، ويقرب..."

"ويعد. هذه كانت مذكراتي، أودعتها آهاتي وضحكاتي، دموعي وابتساماتي، لإخواني وأخواتي. سجّلت فيها شريط حياتي، من مولدي إلى مماتي، فهي حقاً مرآة ذاتي. لتعلموا عنا كل الأسرار، وما لدينا من أخبار، وخصوصاً قراءنا الصغار."

"وأنه لحقاً مشوار، جبت فيه الأرض، بالطول وبالعرض، بين حرية وأسر، فمر عليّ كأنه دهر. حتى وقعت أخيراً، وأنا الذي حسبت أن لن يقدر عليّ أحداً!"

المخلص: الأسد

السؤال السادس عشر: ما هي مشروعاتكم المقبلة في مجال الكتابة العلمية للطفل؟

- ١- سيصدر لنا إن شاء الله مجلدات ثلاثة تستكمل سلسلة "الحيوان يكتب مذكراته" منها قريباً الكتاب الثاني الذي سيعرض في معرض الكتاب المقبل في أرض المعارض بمشرف في نوفمبر ٢٠٠٠، ويضم: مذكرات قرد، ومذكرات دب، ومذكرات قنفذ، ومذكرات حمار.
- ٢- سيصدر لنا إن شاء الله أربعة أجزاء من سلسلة جديدة هي "ولله في خلقه شؤون"، الأول منها عن حرب الثدييات(١)، والثاني حرب الثدييات(٢)، والثالث نباتات متوحشة، والرابع جولة في عالم الذبول.

السؤال السابع عشر: هل تتوقعون فوز كتابكم "الحيوان يكتب مذكراته" بإحدى

الجوائز؟

الحمد لله أن فاز الكتاب بالفعل بجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، لأفضل كتاب مؤلف للطفل على مستوى الوطن العربي لعام ١٩٩٨.

المؤلف

أ.د. صبري الدمرداشي

استاذ تدريس العلوم والتربية العلمية

كلية التربية - جامعة الكويت